رابطَة الأدب الإسلامي العالمية
مكتب البلاد العربية
(٢٧)

أقباس

شعر

طاهر العتباني

مكتبات ونشر
العبيكان
Obeikan
Publishers & Booksellers

obeikandl.com

ح مكتبة العبيكان، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العتباني، طاهر

أقباس/طاهر العتباني - الرياض، ١٤٢٧هـ

٩٠ص، ١٤×٢١سم

ردمك: ٥-٩٢٩-٤٠-٩٩٦٠

١- الشعر العربي - مصر أ- العنوان

ديوي ٨١١,١٩٦٢ ٨٢٥/ ١٤٢٧

ردمك: ٥-٩٢٩-٤٠-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٨٢٥/١٤٢٧

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر

مكتبات ودار العبيكان Obeikan Publishers & Booksellers

الرياض. العليا. تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

ص. ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥

هاتف: ٤١٦٠٠١٨ - ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي»، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

هذا الديوان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وبعد؛

كتبت قصائد هذا الديوان على فترات متباعدة، ولكنها كتبت في ظروف روحية شديدة الخصوصية، حيث كتبت المجموعة الأولى من القبس رقم (١) حتى القبس رقم (١٥) وهو الذي عنوانه في النسخة المعدلة «النبع» في شهر رمضان في إحدى السنوات، ثم كتبت المجموعة الأخيرة في عام ١٩٩٦م وذلك بداية من القبس المعنون «بسم الله» حتى آخر المجموعة وذلك في ظروف قراءتي لحياة داعية تركيا العظيم «بديع الزمان سعيد النُّورسي» الذي كانت نتفٌ من كتاباته كافية لإطلاق روح التأمل، وإخراج مكنون النفس من التجارب الوجدانية الروحية التي عشتها في بعض الأوقات من حياتي السالفة.

وأما بقية قصائد المجموعة، فمنها ما كتب في فترة مبكرة جداً من حياتي الشعرية حيث كتبت قصيدة مثل: انطلاقة النور، وما قبلها في المرحلة الجامعية وما قبلها، وفي ظروف كنت أعاني فيها بعض الشدائد الروحية والحياتية القاسية.

ولكني كنت دائماً أعود فأسجل ما كتبت من هذه المجموعة في دفتر خاص بها عندي وضعت عليه في فترة مبكرة عنوان «أقباس»، وأشعر أنها يضّمها كلها خيط شعوري واحد، وكان بعضها كما ذكرت يكتب دفعة واحدة، وهذا ما دفعني إلى ترك العناوين التي كنت قد أعددتها لكل قطعة وكتبتها في ذلك الدفتر الذي يضمها جميعاً.

obeikandi.com

وأشعر أن هذا النوع من الشعر الإسلامي يحتاج منا إلى بعض الاهتمام.

ومما لا شك فيه أن التجارب الروحية في الأدب الإسلامي المعاصر قليلة إذا قورنت بما كتب على مدار تاريخنا الشعري الذي عرف شعر الزهد والرقائق.

وإذا كانت تجربة الشاعر القديم تنحصر في الزهديات وبعض التأملات الروحية والعقلية، فإن بوسع الشاعر المسلم المعاصر - وهو يحيا مناخ الصراعات المتعددة الأبعاد - أن ينفذ من خلالها إلى آفاق وجدانية وروحية عالية مع استثمار لمكتسبات القصيدة المعاصرة التي لاشك أنها تعطي آفاقاً للتجربة، لربما لم تكن متاحة للشاعر القديم.

وقد كان الشعر الجاهلي نفسه يحتوي على نماذج فذة لذلك التأمل الروحي، فما بالنا ونحن نحيا هذا العصر المتأزم روحياً، ونحمل في قلوبنا روح منهجنا العظيم - المنهج الإسلامي - لا شك أن ذلك يلقي على عواتقنا مسؤولية عظيمة.

كذلك فإن القارئ - كما أتصور - بحاجة إلى إشباع روحي ونفسي، من خلال التجربة الروحية والوجدانية التي تعمل على إيجاد نوع من التواصل الروحي والنفسي والإنساني من خلال أُطُر المنهج الإسلامي الأصيل.

كذلك فقد لاحظت شيئاً أدهشني، هو مدى الفنية العالية التي تمتعت بها كلمات سلفنا الصالح في مجالي التربية السلوكية والأخلاقية. ولعل المراجع لكتاب مثل كتاب «مدارج السالكين لشرح

منازل السائرين» يتبين له ذلك، ولقد كانت عبارة «من لمح فجر الأجر هان عليه ظلام التكليف» والتي استوقفتني كثيراً عندما قرأتها لأول مرة كنموذج للتوجيه السلوكي والأخلاقي، كانت هذه العبارة وأمثالها تأكيداً لهذا المستوى العالي من البلاغة التي تبعث في روح قارئها وسامعها هذا الشعور الفياض، وذلك التواصل الحميم بين المربي ومن يتلقى هذه التربية.

وهذا ما دفعني إلى استدعاء بعضٍ من هذه الكلمات في مقدمة هذه المجموعة وفي خاتمتها كذلك.

طاهر العتباني

obeikandl.com

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يديْ هذه الأقباسْ

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا .. ﴿١٢٤﴾ سورة طه.

«اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراطٍ مستقيم». **حديث شريف** (أخرجه مسلم، ج١، رقم ٧٧٠).

- «من لَمَحَ فجرَ الأجرِ، هانَ عليهِ ظلامُ التكليفِ».

من أقوال السلف

لا تسألوا الأنغام كيف تفجرت
السرُّ تاه وتاه فيه البلبلُ
وتحيرت بدمي الطيور فمرةً
تئد الطريقَ ومرةً تستعجلُ

محمود حسن إسماعيل

- رب إني لك عُدْتُ
من ظلام فيه تُهْتُ

محمود حسن إسماعيل

❖ ❖ ❖

obeikandi.com

obeikandl.com

إهـداء

إلى كلِّ السائرينَ في جميعِ المنازلِ،

وإلى جميعِ السالكينَ في كلِّ المدارجِ

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

obeikandl.com

مقترباً من نورك يارباه

مقترباً من نورك يا رباه

من فيض سناك الأسمى...

من نبع هداك الرقراقْ

أجتاز دروبَ الظلمةِ...

أهتف من كل الأعماق: يا اللهْ.. يا اللهْ

يا منبتَ هذا العشبِ الزاهرْ...

يا مبدع هذا الثمر المختلف الأذواقْ

يا مجريَ هذا السلسلِ...

يا منشئ هذا الكونِ...

ويا موسعَ هذي الآفاقْ..

اسكبْ في نفسي بعضا من نورِكَ..

سلسلْ في روحي نهر الأشواقْ

واهدِ خطايَ إلى دربكَ..

فالعمر زهيدٌ يا رباه..

والدنيا تأكل أيامي..

وطريقك منجاهْ

obeikandl.com

وبدربك ياربّاهْ

نور الصلواتِ حيّاه

همس الدعواتِ نجّاهْ

فارحم عَبْداً يلتمس الرحمةَ..

من نور الخلاَّقْ

واهدِ خطايَ إلى دَرْبكْ

يا من في دربكَ ينتصرُ الإشراقْ

❖ ❖ ❖

ربي..

يا مَنْ أجريتَ الهدأةَ في قلب الليلْ

يا مَنْ سلسلتَ البسمةَ في قلب الطفل

يا مَنْ أَنْبتَ الحكمةَ في كل فؤادٍ..

يخشاكْ

أنزلتَ سكينةَ رضوانكَ..

في أفئدةِ النُّسَّاكْ

بعضاً من سرِّك يا ربي

بعضاً من فيضك يجري في قلبي

بعضاً من بعضِ سناكْ

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

أدعوكَ إلهي..

يا مَنْ علمت الأطيارْ

شدو الألحان... وترنيم الأشعارْ

يا مَنْ علَّمتَ الأزهارْ

أن تسكب في كل الأرجاءْ

هذا النفح المِعطارْ

يا مَنْ علمت النَّهرْ

أن يلقي بالموج إلى شطآن البَحْر

أدعوكَ إلهي..

يا فاطر كل الأفلاكْ أدعوكَ وأخشاكْ

أدعوكَ.. وروحي إذ أدعوكَ..

تحلِّق في أجواءِ رضاكْ

أدعوكَ إلهي..

أشتاق إلى لقياكْ

❖ ❖ ❖

تتجلى في الكونِ الآياتْ

تشرق في الروح شموسٌ قدسيَّهْ

obeikandl.com

وأسير وئيداً أتملى الإبداعَ الأسمى

يتوهَّج نورك في قلبي

يشرق فيضك في نفسي

يتوغل عطر الإيمانِ بحسِّي

أستاف رحيقاً يبعث في الروحِ...

شعوراً ماتْ

تأخذني الرَّجفَةُ...

تتمشى في الأضلاع الرهْبةُ...

تجتَث جذور الشهوةِ...

وتميتُ طموح الرغبةِ...

تومض أطياف الإيمانْ

يا للنورِ الغامرِ...

في ملكوت الرحمنْ

أهْتِفُ: يا منّانْ

أُمننْ بالفضل على عَبْدٍ...

في ساحك عادَ ليلتمسَ الغفرانْ

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

قبسٌ من الإيمان

قَــبَسٌ من الإيمانِ ضَــوَّأَ في الطريقْ
وهدى خطايَ الســائراتِ بلا رفــيقْ
للمنهل الصــافي... لينبــوع الســلامْ
فــرشــفتُ يا رَبَّاهُ من فــيضِ الوئامْ
وسلكتُ دَرْب النورِ لا أخــشى الظلامْ
قــد كنت يا رباهُ أمــشي في ضــلالْ
والآنَ قلبي في صــلاةٍ وابتــهــالْ
لَمَّا أضــأتَ ســراجَ روحي بالجــمــالْ
وسكبتَ في نفسي اشتياقاً للكمالْ

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

صلاة

الكونُ تسابيحٌ وصلاةْ

فالعطر صلاة الأزهارْ

والشدو تسابيح الأطيارْ

والموج ترقرق في النهر صلاةْ

ونجيماتُ الليلِ تلوح على الآفاقِ صلاةْ

والصبح السافر حين أطل على الدرب صلاةْ

وتكشف وجه الدرب عن الآلاءِ صلاةْ

والثمر المتدلي يسجد في ساحة مَوْلاهْ

والنخل الباسقُ يرفع للرحمن دعاهْ

كل باسمك..

سبَّح يا رباهْ

كلٌّ يبتهلُ لوجهكَ..

يا اللهْ

❖ ❖ ❖

obeikandi.com

سَجْدةٌ

يا إلهي سجدتُ في ساحة النو ... رِ خشوعاً وعدتُ من صلواتي

أبصر الكونَ في ربيعٍ من الآ ... لاء والنورِ، زاخرَ الرحماتِ

ربِّ هيِّئْ ليَ الطريقَ وأرشدْ ... خطواتي وسددِّ العزماتِ

وامنح القلبَ خشعةً وصفاءً ... واهدِ للنورِ حَيْرتي وشتاتي

ربِّ واسكبْ على الحياةِ سلاماً ... يُبهج الكونَ يا إلهَ الحياةِ

❖ ❖ ❖

opelkandl.com

دعاءٌ ورجاء

ألوذ ببابكْ

وهدْي كتابكْ

أفرُّ إلى رَحْمتكْ

إلى قبلتكْ

وأسعى اشتياقاً إلى جنتكْ

ألوذ ببابكْ

وهَدْي كتابكْ

أتوق إلى العفو يا خالقي في رحابكْ

إلى النورِ أبسط كفي:

تقبلْ دعائي

ويا واسعَ الفَضْلِ...

يا واسع العَفْو...، كللْ رجائي

وباركْ خطايَ إلى ساحتِكْ

ألوذُ ببابكْ

وهَدْي كتابكْ

فمنكَ السلامُ، ومنك السكينَةْ

obeikandl.com

فلا تحرم القلبَ من قطراتِ شفاءْ

ولا تترك النَفْسَ غارقةً في الشقاءْ

فمنك الهدى... منك أنتَ الضياءْ

ألوذ ببابكْ

وهَدْي كتابكْ

ففتِّحْ لأدعيَتي جنباتِ السماءْ

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

في قِبْلةِ الإيمانِ

يا قـــبلة الإيمانِ مـــا أبهـــاكِ
ياســـاحـــة الرحـــمنِ مـــا أنداكِ
يا منبع الرضـــــوانِ قلبي ظامئٌ
مـــــتلهفٌ يـــرنو إلـــى ريَّاكِ
يشـــتـــاق يرشف قطرةً من سلسلٍ
عـــذبٍ ويُروى من رحـــيقِ هداكِ
نـبـعٌ يـذيـب الـروحَ فـي قـطـراتـه
يرقى بهـــا في عـــالم الأفـــلاكِ
وهدى يشع بنوره عَـــبْـــر الدنى
يهـدي النفـوسَ لحكمـةِ النسَّـاكِ
يا ربِّ قـد جـئنا رحـابكَ فـاهدنا
ولتـــفـــرحي يا نفسُ مـــا أهناكِ

❖ ❖ ❖

obeikandi.com

شعاع

كلمـــا ضَـــوَّأَ في الدربِ شـــعـــاعْ
ومـــشى الفَـــجْـــرُ إلى كل البـــقـــاعْ
وتهـــــادى العِطرُ من هـذي الزهورْ
رفـــرفَ القَلْبُ وغنى كـــالطيـــورْ
وانتـــشتْ نفـــسي بذياك العـــبـــيـــرْ
أيهـــا الســـاقي ألا كُفَّ قـــداحَكْ
إنـني ظمـــــآن للـنبعِ المبـــــارَكْ
نشـــوَةُ الإيمانِ أســـمى نشـــوةِ
ورياض النورِ صـــارتْ وجـــهـــتي
أينمـــا رُحْتُ وصـــارتْ قـــبلتي

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

تَوْبةٌ

ياواسعَ العَفْو يارحمنُ ياربي
يا غافر الذنبِ ها قد عدتُ للدربِ
أسعى إلى النورِ يارباهُ لي أملٌ
في بابِ رضوانك المأمولِ والقربِ
نفسي وقلبي وهذي الروح تملكها
والنفسُ أمَّارةٌ بالسوءِ والذنبِ
إن شئتَ عذبتها عقبى لما فعلتْ
أو شئتَ أوردتها في وِرْدِكَ العذبِ
فحكمكَ العَدْلُ، إنْ في النارِ قد طُرِحتْ
وعفْوك الفَضْلُ يا منانُ يا ربي

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

هداية

يحـدونا نورك عَـبْـر مـسـيـر الأيامْ
نتأمل صفحاتِ الكونِ ونسجُدُ في تهيامْ
نتـأمل إشـراقـاتِ الفـيضِ ونمضي
تتفتَّح في داخلنا زهراتٌ من نورٍ وسلامْ
تورق في أنفـسنا فطرتنا الأولى
مـا أجـمل أن نحـيـا فطرتنا الأولى..
مـا أجـمل أنْ نحـمل في داخلنا...
ذاك الفـيض السلسـالْ
فـيض الشـوق الأسـمى
مـا أجـمل أن نحـيـا في وُدٍّ ووئامْ

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

مع السائرين

الدرب المشـــرق يجـــمـــعنا
وطيـــوف الفـــجـــر تنادينا
ونســـيـــر نســـيـــر يعـــانقنا
خـــيـــطٌ من نـورٍ يدعـــونا
أنْ نمضي عَـبْـر مـســيـرتنا
نـبـــســط للـنـبـع أيـاديـنـا
نـروي أعـــمـــاق جـــوانحنا
فـــالـنـور الأعظم يحـــدونا
وظلال الرحـــمـــة تغـــمـــرنا
والـقـــبس الأسنى يهـــدينا
لـنـحـطَّ هـنـاك رواحـلـنـا
في أرض النـورِ القـدسـيَّـةْ
ونـلـمـلـم آثـار المـاضـي
ونـعـــود بـلا أيِّ خـطـيِّـةْ

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

في نور البصيرة

إلـهـي... رأيـتـك فـي كـل زَهـرَةْ
رواءً بديعـاً يسـاكبُ سِـحْـرَهْ
وفـي كل لحـنٍ يغنيـه طيـرٌ
أراكَ إلـهـي.. وفـي كـل نبـرةْ
وفي أغنيـاتِ السـواقـي تبثُّ
حـنـين المـراعـي إلـى كـل قـطـرَةْ
وأبـصـر فـي كل شـيءٍ سـنـاكَ
ونـوراً تجـلـى هـنـا وهـنـاكَ
وفـي هَدْأة الليلِ تحتَ سـمـاكَ
تذوبُ المشـاعـر تَرجـو لقـاكَ
ويروي الخـواطِرَ فـيضٌ تجلَّى
بصـدري يشعُّ هدىً من ضـيـاكَ

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

النَبْع

يا فؤادي

ها هو النبعُ فهيَّا

قطرةٌ منه تعيد القَلْبَ شفافاً نقيّا

ها هو الكأس المصفى فارتشفْ

منه الرواءَ الأبديَّا

كيف تبغي غيرَ هذا الفيضِ فيضاً

كيف لا تغسل عمراً مرَّ مذموماً شقيَّا

❖ ❖ ❖

حين أغفى الليل مِنْ حولي..

وحُدَّتْ لي ظلال الأمن..

واشتقْتُ المضيَّا

وأطلَّ النورُ من قلبي...

وفي دَرْبي...

أهلَّ الفَجْرُ ريَّانَ نديَّا

سَجَدتْ روحي...

obeikandl.com

وفي ساحتك العصماءِ..

فاضَتْ عبرات الوَجْدِ يا ربي..

وأسلمت القيادَ النرجسيّا

❖ ❖ ❖

ربِّ مَنْ بث في الكون ضياءً

وربيعاً وغناءً...

وجمالاً عبقريًّا

ربِّ يا مَنْ هزّ في روحي... ووجداني..

الحنينَ القُدُسيًّا

وَهدى خطوي نَحْو المنهل الصافي...

وينبوع السلام الحق..

يا من تسجد الأكوان في محرابهِ الأسنى..

صباحاً وعشيًّا.

لك وَجَّهْتُ فؤادي...

ويقيني...

وضميري...

وحياتي.. ويديًّا

obeikandl.com

أطلبُ الصَفْحَ..

ومنك الصفحُ...

منك العفوُ...

منك النورُ

منك الهَدْيُ... يارباَّهُ...

نفحاً أزليّاً

وعطاءً أبديَّا

❖ ❖ ❖

يا إلهي...

لا تذرْ في القلبِ إلا نفحك المعطارَ...

إلا حبك الأسمى...

ولا تجعلْ إلهي قلبي الموحشَ...

جبَّاراً عصيَّا

واسكب النور بروحي...

وحنايا أضلعي..

وامح الظلام الجهمَ من نفسي

وكن لي يا إلهي.. لا عَليَّا

obeikandl.com

واجعل الإيمانَ ريَّ النفسِ...

قد ضلتْ وعادت بعدما تاهَتْ..

فلا تحرمْ من النورِ فؤاداً...

ظل أزماناً صَدِيًّا

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

من نفحاتِ اليقين

أشـــرقْتَ نوراً في ظلام حـــيـــاتي
فـتـخـذتُ دَرْبَكَ واحـةً لصـلاتي
ومـــلأتَ بالإيمان قلبي فـــارتقى
للنورِ في الركـعـاتِ والسَـجَـداتِ
وَجَـعَلْتَ أيامي رياضـاً مـزهراتٍ
باليقـــين وشعـــلةً لـــلذاتِ
وأفـــضتَ من آياتك العظمى
علـــيَّ مناهلاً تروي بها فلواتي
وسكبتَ في روحي أغـــاريدَ المنى
فلتـسكب الإيمانَ في صَـدَحـاتي

❖ ❖ ❖

الطيـر في الآفـاقِ تسـبح شـاديا
تٍ والزهور تفـوح في الرَوْضـاتِ
والنجم سَبَّح في الفضاءِ وأشرقَتْ
مِنْه ينابيعٌ مِن اللمَـحَـاتِ
والكونُ يَسـجُـدُ في خـشـوعٍ والمدى
مـتـواصل التـرنيمِ والدَعَـوَاتِ

والبـــحـــرُ، إنَّ هديرَهُ ترنيـــمـــةٌ

وسكونه تَسْـبـيـحَـةُ المَوْجـاتِ

كلٌّ لوجـهك يخـشـعـونَ ويركـعـو

نَ ويســـجـــدون أيا عليَّ الذاتِ

❖ ❖ ❖

أنا ياإلهي شـــاقنـي أن ترتقـي

روحـي لهـديـك كـي تـرى الآياتِ

أنا يا إلهي شـاقني هذا الضـيـا

ءُ لحـيْـرتي، وتسـهُّـدي وشـتـاتي

أنـا يا إلـهي لست أبغي مـــأرباً

إلا هـــــداك، وهذه كلماتـي

سُـفُني على مَـوْجِ الحـيـاة ضليلةٌ

وشـواطئ الإيمانِ خَـيْـرُ نجـاةِ

وخطايَ تاهتْ في الضـبـابِ وهدَّها

طول المسـيـر بوهّدةٍ وفـــلاةِ

فـامسحْ برحـمتكَ القـريبـة لوْعـتي

فـإليكَ وَحْـدكَ قـد رفـعت شكاتي

وامنُنْ عليَّ بفـضل جـودك أرتقِ

سـبل الهـدى يا غـافـر الـزلاَّتِ

ولتَـــرْوِني مِنْ نبـــعك العلويِّ يا

ربـــــي ولا تحرمنـــيَ النفحـــــاتِ

ولتـــهـــدني دَرْب الســـلام فـــإنني

عبـدٌ ضعيـفٌ دائـــمُ الهفـــــــواتِ

لك ســبَّــحتْ روحي، وهلَّل خــاطري

وهـفا الفـؤاد، وغـردَّتْ كلمـــــاتي

فـــاجـــعلْ من الإيمانِ ربي قـــبلةً

للنفسِ إن ضَلَّـتْ علـى الطـــرقاتِ

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

بشارةُ السماء

والبيدُ تعبد الصَنَمْ

والكونُ يجثو في الظُلَمْ

والحقُ مغلول القَدَمْ

والناسُ حيرى والأممْ

والنورُ في لهاثهِ المريرْ

والركبُ في وقوفه الأسيرْ

والدربُ لا يفضي إلى مصيرْ

والحقدْ في غياهب الصدورْ

أقبلْتِ يا بشارةَ السماءِ

ترنيمةً قدسيةَ الدعاءِ

ولتسكبي الدعاءْ

وتبعثي النداءْ

فيضاً من الإيمانْ

يحرِّر الإنسانْ

ويقهر الشيطانْ

ولتطلعي الفَجْرا

والنورَ والعطرا

obeikandl.com

ولتمحقي الظلامْ

ولتسحقي القتامْ

فدربنا تسوقه الضياءْ

ظمآن للسلامِ والصفاءْ

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

ترنيمة الفَجْر

حينَ زفَّ الفَجْرُ للقَلْبِ البشارةْ
وتهادى في دلالٍ فَوْقَ دَرْبي
ومحا الليلُ عن الكَوْنِ ستارَه
أقبل النورُ يُرى مِنْ كل صَوْبِ

❖ ❖ ❖

إيهِ يا ترنيمةَ الفَجْر وسيري
وشِّعي كل الدروب الداجنهْ...
واملئي قلبي رحيقاً وضميري
وامحقي كل الشكوكِ الواهنَهْ

❖ ❖ ❖

بَعْد ليلٍ مُسْدَلٍ فوق الأُفُقْ
بَعْدَ خطوٍ مستكينٍ عاثرِ
هبَّ من نورِ الصباحِ المؤتَلِقْ
خاطرٌ جَلَّى طريقَ السائرِ

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

زقـزق العـصـفـور للصـبح الوليْـدْ

شـــادياً للغـــصن والفـــرع الرطيبْ

فَـرْحَةَ الإشـراقِ والنـــــورِ الجـديدْ

فـصـــحـا الروضُ، وغنى العندليبْ

❖ ❖ ❖

أيقظ الفَـجْـرُ الزهـــــورَ الغـافـيـةْ

هامساً للعطـرِ فـي كاســـــــاتهَا

وسـرى بينَ الرياضِ الحـالـــــــيَـهْ

يسكب الأشـواقَ في جناتِـــــــــها

❖ ❖ ❖

كـــان قلبي لاهثـــاً فـــوق الطريـــقْ

ينـزف الأنَّاتِ منْ غـــور الضلـــوعْ

فـأطل الفَـجْـرُ منْ ليلٍ عـمـيـــــقْ

باعـــثـــاً في الروح أشـــواق الربيعْ

❖ ❖ ❖

أيـهـا الفَـجْـرُ ترنَّـم بنشـــــيـدي

واســكبِ اللحـــن وجـــدّدْ نشـوتي

obeikandi.com

فـالمنى عـادَتْ لقلبي من جـديدِ

فـامـسحِ الدمعَ وجَـفِّفْ لوْعـتي

❖ ❖ ❖

قـد قـضـيتُ الليل في حُلْم طويلْ

هـــو أن تأتـي سـريعاً وتـدورْ

تسكبُ النورَ وتمحـو المسـتـحـيلْ

وتزيحُ اليـأسَ من فـوق الصـدورْ

❖ ❖ ❖

أشـرق الإصـبـاح في الدنيـا الموات

فغـدتْ نـوراً وزهـراً وعبيـــــرا

ومحـا الليـــلَ وهدَّ الظلمـــــاتْ

فـغـدا الـدربُ بقلبي مستنيـــرا

❖ ❖ ❖

إنمـا الفَجْـرُ شعـاعٌ ثـــــائرُ

يحطـم الليـلَ ويفني العـبـــراتْ

يمـلأ الدنيـا سـناهُ الغـامِـــرُ

فـيلوحُ الحقُّ في كل الجـهـــاتْ

❖ ❖ ❖

obeikandi.com

لحظةُ الإشراقْ

لحظةُ الإشــراقِ آفــاقٌ عــريضَــهْ

مَـــزَّقَتْ أنَّةَ أيامي المريضَـــهْ

وأزاحَـتْ كـل أوْهـام المســـــاءْ

ومَـحَتْ من أضلعي غـيمَ الشـقـاءْ

❖ ❖ ❖

هَمسَ النـورُ بهـــا فـي كل زَهْـرَهْ

رَجَمَ الفَـجْـرُ بهـا مَنْ كـان يكرّهْ

أن يعـودَ الصُـبْح أوْ يحيـا الضيـاءْ

فَـــسَـــرَتْ نوراً وعـطراً وغِناءْ

❖ ❖ ❖

لحْظَةٌ غَنَّتْ لهـــا كل الطيـــورْ

لحظةٌ نشـوى بأنغـام العـبـيـرْ

لحظةٌ في نبـعـهـا فـيض الصـفـاءْ

وتـراتـيـل دعـــــاءٍ وَرَجَـــــاءْ

❖ ❖ ❖

obeikandi.com

لحْظةَ الإشـــراقِ مَـــوْلودٌ جـــديدْ

طيِّبُ الأنفـاس مـسـرورٌ سـعـيـدْ

يـرمـق الأيـامَ فـي وُدٍّ نَضـــــيـــــرْ

نظرةً فـيـهـا ابتـسـامـاتُ الـزهورْ

❖ ❖ ❖

إنهـــا ألوانُ لوحـــاتٍ جـــمـــيلهْ

أبدعـتْـهـا يَدُ ربي في الخـمـيلهْ

رَسَـمَـتْـهـا حكمـة اللهِ القـديرْ

فَـمحَتْ مِنْ خـاطري غَيْمَ الضـمـيرْ

❖ ❖ ❖

لحـظـةٌ واحـــــدةٌ... لـكـنَّـهـــــا

تلهم الأكـــوانَ من ألحـــانـهـــا

تبـعث الأضـواءَ فـي عـمق الشـعـورْ

لتـــداوي حـــائراً ضلَّ المســـيـــرْ

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

انطلاقة النور

«في ذكرى الهجرة النبوية الميمونة»

انطلاق النورِ في جَـوْف الظلامْ
وانبعاثُ الفجْر منْ رهج القتامْ
وانهدام البغي صعقاً كالحطامْ
واندحار الشركِ في جَوْف الرغامْ
عندما سار ضياءٌ في البقاعْ
يملأ الدنيا بهالاتِ الشعاعْ
ويغني نوره ملءَ السماعْ
لنبيِّ الحق «بالأمر المطاعْ»

❖ ❖ ❖

في غياباتِ الطريق الواعرِ
تحت إعصار الرياح الثائرِ
في دجى الليل الطويل الجائرِ
في خطى الظلمِ الشقيِّ الفاجِرِ
هبَّ إعصارٌ من النورِ مُطاعْ
مَزَّق الأصنام مَفْتولَ الذراعْ
ألهب الشركَ بأسواط الضياعْ
ومحا الكُفْرَ بهاتيك البقاعْ

❖ ❖ ❖

أشـــرق الصـــبح بـأرض العـــربِ

وســـــرت فـي الكون أنوار النـبـي

فـمـحـا منه ضـلال الغـيـهـبِ

بضـــيـــاءٍ من ثنايا يثـــربِ

يزهق الأوهام في أرض الصـــراعْ

يئـد الرجس فـمـا عـاد قناعْ

يخـتـفي فـيـه ضـبـاب، والشـعـاعْ

سـوف يبـقى «مـا دعـا لله داعْ»

❖ ❖ ❖

هجْـرةٌ مَـيْـمـونَةٌ تروي الضـيـاءْ

سـارَ في ركـبـانهـا جند السـمـاءْ

كلُّ مـا في يثـربٍ تاق اللقـاءْ

صـاحَ بِشـراً: ذا رسـول الله جـاءْ

يسكبُ الحبَّ على دَرْب الصـــراعْ

يحسـمُ الـرأيَ فـلا يبـقى نِـزاعْ

ويؤاخـيكـم فـلا يبـقى انصـداعْ

فـاتبـعـوا نور الهـدى أيَّ اتبـــاعْ

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

داخلَ الغـــــارِ جنـودٌ وببـــــابهْ

أتت الورقـــاءُ وحـــيـــاً كي تجـــابهْ

مَـجْـمعَ الطاغـوتِ في أعـتى ركـابهْ

ومـــضى النورُ إلى أبهى رحـــابِهْ

مـشـرقـاً يهـدم أَرْجـاسَ المسـيـرْ

ينقـــذُ الأيامَ مِنْ هَوْلِ المصـــيـــرْ

يأخـذ الدنيـا إلى الصُـبْحِ المنيـرْ

ويزيُح الخَـوْفَ من فَـوق الصـدوْر

❖ ❖ ❖

بَعْـدمـا تاهَتْ خطانا في الدروبْ

بعـد مـا ضَلَّتْ على شطِّ المغـيبْ

وتهـاوتْ في دجى الليل الكئـيبْ

دعـــــواتُ الحبِّ من كل القلوبْ

جاءَ فيْضُ النور كي يحيا الضميْر

يوقظ الإحساسَ فينا والشعـــــورْ

يئد الأحقادَ مِنْ غَوْر الصـــــدوْر

ناشراً أعلامه فوق العصـــــــورْ

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

كلُّ طيـــرٍ أيقظ البـــيـــدَ غِناهْ

كلُّ زَهْرٍ فـــاحَ في الكون شـــذاهْ

كلُّ نجمٍ غـــمـــر الدنيـــا ضـــيـــاهْ

كلُّ ليلٍ نائمٍ غنى ضـــحـــاهْ

عندمـــا لاحَتْ هتـــافـــات العـــبـــورْ

وتهـــاوَتْ أنَّة الماضي الكســـيـــرْ

وتوالتْ صلواتٌ تســـتـــجـــيـــرْ

بنداء الحق في رهج المســـيـــرْ

❖ ❖ ❖

هجْـــرةٌ شَلَّتْ ضـــلال الـزمنِ

تشـــعـــل الذاتَ بـأرضي المِحَنِ

عِـــزَّةً تنسفُ قـــيْـــد الوثنِ

ودعـــاءً في صـــلاةِ المؤمنِ

هِجْـــرةٌ أطلقتِ النورَ الأســـيـــرْ

تَمـــحقُ الطاغـــوتَ والماضي المريرْ

حـــيثُ تمت نعـــمـــةُ الله القـــديرْ

نعـــمـــةُ الإســـلامِ والفـــتحِ الكبـــيـــرْ

❖ ❖ ❖

وَرْدةٌ من جراح الرسول

يا وردةً طلعتْ على كبدي
وتفجَّرتْ وتقطَّرت شَهْدا
يا آيةً فاحَتْ تباشيرا
وتبرعمت في مُهْجتي وَرْدا
هذي عناقيدٌ تحاورني
وتذودُني في أفقها ذَوْدا
هذي أباريقٌ وكاساتٌ
لاحَتْ فأوقدت الرؤى وَقْدا
هذي تراتيل تسافِرُ بي
فيلوح للعَيْنينِ مانَدَّا
حُورٌ وولدانٌ وفردوسٌ
باللهِ كيف القلب لا يَصْدا؟

❖ ❖ ❖

يا وردةَ الإيمانِ آياتٌ
قفزتْ بقلبي في المدى قَفْزا
هذا دمي في الليل متقدٌ
فَكِزي الذي في أضلعي وَكْزا

obeikandl.com

وخـــذي إليكِ الروحَ صـــافـــيـــةً

ولتـــهـــزمي الشـــيطانَ والرِّجْـــزا

❖ ❖ ❖

أشـــــرقتِ في الأضـــــلاع لؤلؤةً

وسَكَبْت في أحنائيَ الوَجْـــــدا

يا وردةً طلَعَتْ على كـــــبـــدي

فـتـخـــــاذل الشَـيطانُ وارتدَّا

وانهـدتِ الدنيـا لصَـيْـحـتـهـا

وارتـــــاعَ وَجْـهُ الكفـرِ وارْبَـدَّا

❖ ❖ ❖

في الغـارِ كـان الصُـبْح يَنْسج خَـيْطَـــهُ الأوَّلْ

في الغـارِ كـان الصَـوْتُ يصـدع والصـدى يَهْـدلْ

ومحمـدٌ يتشـــوقُ الوحـــيَ الـــذي ينـــزلْ

في الغارِ كانَتْ شـأفة الكفـرانِ تُستأصَـــــلْ

❖ ❖ ❖

آيٌ تقـــاطر في دمي ليـــلاً

آيٌ تقـاطر في دمي صُـبْـحـا

أيٌ تهـــــز النـخـل فـي روحـي

وتريـنيَ الإشـــراقَ والصُـبْـحـا

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

غـــــارٌ يلملم جـــــرحَ غُـــرْبَتِـــهِ

وحـــمـــامـــة تاقت لطلعـــتـــهِ

وقـــــريشُ خَلْفَ النور تـرصـــــدُهُ

هيـــــهـــــات تـدركُ وقع خطـوتهِ

فـالنـــور مـوصـــــولٌ ببـــــردتِـــهِ

والبـــــدر يطلعُ في مـــــديـنتـــــهِ

❖ ❖ ❖

يا مكةُ اســتَــبِــقي إليــه فــقــدْ

أوحى لـه الرحـــــمنُ مـــــا أوحى

إنّ تـوصـــــــــــدي مـن دونـه بـابـاً

شـاء الإله يجـيـئَـهـا فـتـحـــــاً

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

إنَّه نُورُ أحمد

البشاراتُ في كلِّ كُتُبِ السماءْ
والطيورُ التي في الفضاءْ
والعبيرُ الذي نثرتْهُ الرياحُ...
بأفق الضياءْ
والمدى المستضيءُ بنورِكَ...
في كل حرفٍ لكلمةِ «أحمدْ»
والمساءُ الذي يتهجَّدْ
والصباحُ الذي أشرقتْ
في الرؤى سُبُحات ضياهُ المجدَّدْ
البشارات تنطق باسمِ «محمَّدْ»
ودمي...
يا رسول السلام على كل شِبْرٍ
بهذا الفضاءِ يردِّدْ:
إنه نورُ «أحمدْ»
إنه نورُ «أحمدْ»
إنه نورُ «أحمدْ»

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

عَبراتٌ...

عبـراتٌ تلـفُّها عبـــــــــراتُ

وأمـانٍ تضـمُّـهـا الكلمـــــاتُ

ودعـــاءٌ يموج في القلب شــوقــاً

وحنينٌ تشـوقُـه الجنَّـــــــاتُ

يا إلهــي وخــالقي ونصـيـــري

ذا بكائي لا يحـــتــويهِ الرفــاتُ

كلمـــاتٌ من وَحْـي نورك تســري

في كـيــاني فــخطوتي خُطُواتُ

ويقـينٌ سكـبْـــتَـــهُ في ضلوعي

كـيف تبـقى من بَعْـدهِ ظلمـاتُ؟

وارتحـــالٌ خَلْفَ الزمـــانِ لروحي

حين تســري في خــاطري الآياتُ

وانتـــــهـــــاءٌ للنورِ حين يُدَوّي

فـــالمدى رائع السنا والحـــيـــاةُ

وهجـــيـــر الأرواح لا يتـــبـــقى

منه شيءٌ، فظلُّهـــا رحـــمـــاتُ

يا إلهي ودَعْـوتي في صـعـودٍ
للسـمـاواتِ، والدجى خـفـقـاتُ
وبقلبي أصـداء طيـرٍ يغني
وبجـسـمي ترفـرفُ الرعـشـاتُ
وجلودٌ تلين حـيـناً وحـيـناً
تقـشـعـر القلـوبُ واللحظاتُ
وصـلاةٌ إذا الضـيـاءُ توارى
وأنـيـنٌ وأدمـعٌ وشـكـاةُ
كَيْف تقسو الحياةُ والنهر سارٍ؟
وقِفـارٌ ظوامـئٌ وفـلاةُ؟
كيف تقسو الحياةُ والطير شدْوٌ
والضحى نورٌ والمسا سَجَداتُ؟
كَيْفَ تقسو الحياةُ والآي فينا
كيـف تبقى الآلام والكُرُباتُ؟

❖ ❖ ❖

يا إلهي تَلفُّني عـبـراتي
وتواري أَنينَهـا النَبـراتُ
يا إلـهـي وفـي خـطـايَ حـنـينٌ
ونشـيـدٌ تحـفـه الرحـمـاتُ

ودعـــائي والليل ســـاجٍ خـــشـــوعٌ

تتـــهـــاوى في دَمْـــعِـــهِ الظلمـــاتُ

وإليك المصـــيـــرُ يارب فـــارحمْ

خَطوَ راجٍ تذودُهُ عـــقـــبـــاتُ

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

في طريق النورِ

باهُ جـــئـــتكَ حـــائر الكلمـــاتِ
بـين الضـلـوعِ تـرنُّـمُ الدعـــــواتِ
وإليك عُدْت وبعد ما حار الضميـــر
وشـــرِّدَتْ فـي الذنبِ كلَّ حـيـاتي
ضلَّ السـبـيلَ وضـاع فـي ليل الهـوى
قلبي وتاق لـروضَـةِ السَـجَـداتِ
في سَـجْـدَةٍ برحـابِ وجـهك يـرتمي
تئـد الخطايا خـشـعـةُ الصلواتِ
للنور يزحفُ ساكباً دمع العيـــــو
ن ليغسـل الآثـــامَ بالعبـــراتِ
ذَهَبَتْ به الأيام فـي غـــمـــراتهـــا
ورمت به في زَحمةِ الوَيْـــــلاتِ
حـــتى إذا صـــارتْ جـمـــيع دروبهِ
مـسـدودةً بالشـــوكِ والعـثـراتِ
لم يلتـــمس إلا طريقـــاً واحـــداً
هو سـاحُك المحـفـوفُ بالرحـمـاتِ

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

في هالة النور السطوعُ تفـــتَّـــتتْ

فـي القَلْبِ أَهْوالُ الظلام العـــاتي

وعلى تفـــتح زَهرةٍ في روضـــهـــا

وثبَ الضميرُ يبـدد الغفـــــــلاتِ

وعلى طلوع الفَـجْـرِ وثابَ الخطى

هـبَّ اليقـين يلـمُّ كـل شـــــتاتِ

وعلى ابتسامات الضحى في روضةٍ

سـحـريةٍ عطْـــــريَّةِ النسـمـاتِ

وعلى انسكاب شـعـاعِ ضَـوْءٍ ثاقبٍ

من نجـمـةٍ مـخنوقـةِ العـبـراتِ

أشـرقْتَ في قلبي ضـيـاءً بعـدمـا

مـات الضيـاءُ بمهـجتي وحشـاتي

ورأيتُ وَجْـهـك يا إلهـي بارقـــاً

في كل مـا حـولي دعـاءَ صـلاةِ

في الزهر مياسَ القدودِ على ضفـــا

فِ جداولٍ رقـــراقـةِ الموْجـاتِ

فـي رَنة الأطيـارِ فـوق شـجـيـرةٍ

وسط الـرياض الغـضـةِ الثـمـراتِ

في رِقـة الأمـواج تجـتـاح الضـفـافَ

لتنشـر الإنبـاتَ بَعـد مـــــواتِ

في بســمــة الطفل الوديع تفــاؤلاً

وترجِّــيــا فـــــرح الربيع الآتي

في كل شـيء قـــد رأيتُكَ بـاسطاً

نور الهـدى والعـفـوَ والرحـمـاتِ

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

بِسْمِ اللّـــــه

«بسم اللهْ»

روح من نور الرحمنْ

فيضٌ من آلاءِ القُدْرةِ والغفرانْ

تسبيحة شوقٍ نورانيّ

تغرس في القلبِ الحكمة والإيمانْ

ورجاءٌ يوقنُ أن العالمَ....

إذ يستشرفُ للفيض الرحمانيّ...

ويبدأ: باسم اللــهْ

تغمره هذي الآلاءُ المسكوبةُ...

في الكونِ...

وتغْمُرُهُ أنوار الرضوانْ

❖ ❖ ❖

«بسم اللهْ»

ترنيمةُ روحٍ توقنُ أن الأمرَ...

لباري هذي الصنْعَةِ.. والملكوتْ

ترتيلةُ نفسٍ توقنُ...

obeikandl.com

في كل عبورٍ ومضاءٍ وسكوتْ

أن الملك له وَحْدَهْ

أن الهيكل - هذا الفاني -

لا يملك إلا حَمْدَهْ

❖ ❖ ❖

«بسم الله»

إقرارٌ أن العالم لا يملك أدنى قدرتهِ،

وله وَحْدَهْ

معنى القدرة والعزَّةِ والجبروتْ

فَلْنستمْسِكْ بالنبع الصافي...

وَلْنلزمْ وِرْدَهْ

إقرارٌ أن القلبَ المؤمنَ...

لا يعرفُ معنى العزَّةِ إلا في سَجْدَةْ

❖ ❖ ❖

«بسم الله»

مفتاح تلاوتنا للآيْ

وطريق بدايتنا في وقت الشدَّةْ

«بسم اللهْ»

obeikandl.com

كي تستمسكَ فينا الأرواحُ المُنْهَدَّةْ

«بسم الله»

كي نشعرَ أنّا في ملكوتِ اللهِ..

وأنّا لنْ ننقضَ عَهْدَهْ

يا كلَّ طريقٍ نبدؤُه...

لا يملكُ مخلوقٌ رُشْدَهْ

لا يفهمُ معنى عزتهِ...

إلا في هذه السَجْدَةْ

❖ ❖ ❖

«بسم الله»

يا كلَّ عزيمةِ صبحٍ في الأضلاعِ..

ويا أضواءَ سكينةِ قَلْبٍ...

في المحنَةْ

يا كلَّ الخلجاتِ بهذي النَفْسِ...

ويا كلَّ العثراتِ الصَّلْدَهْ

لا نملكُ إلا أن نسكبَ: «بسم اللهِ»...

ونشدوَ كالأطيارِ...

ونهدرَ كالأمواجِ..

obeikandl.com

ونخفقَ كالنجم العالقِ...

في ليل الساري في صحراءٍ مُرْبَدَّةْ

فجميعُ الكونِ يسبِّح: «بسم الله»

وجميعُ الكونِ سُجودٌ في كل صلاةْ

وعلى أضواء الدربِ ترفرفُ...

«بسم الله»

«بسم الله»

❖ ❖ ❖

أغسطس ١٩٩٦م

رأس الخليج البلد - مصر

obeikandl.com

«فانظرْ إلى آثار رَحْمةِ الله...»

نظرتُ..

فعُدّتُ بطرفي حسيرا

وقلبي حسيرا

ووجهتُ وَجْهيَ نحو المدى..

موقداً شعلةَ الذاتِ..

لا أستطيع الوقوفَ... ولا أستطيع المسيرا

نظرتُ..

وها هو ذا القَلْبُ في مهمهِ العَجْزِ...

لا يستطيع البكاءَ...

ولا يستطيع السرورا

نظرتُ...

ولذتُ بوجهك يا راحمي...

فَلْتهبْني الشعور الذي...

حين أنظرُ يُدْخلني رَحْمتَكْ

نظرتُ... وها هي ذي قدرتُكْ

على كل شيءٍ أراها

obeikandl.com

وها هي ذي كلِمتُكَ

على كل شيءٍ أراها

نظرتُ...

وللروح حينَ تسافِر.. تنظرُ...،

روحٌ يلملم أشذاءَ إلهامَتِكَ

وللروحِ وقفتها المستجيرةُ..

في ساحتِكَ

إلهي... وهلْ للفؤادِ الذي...

أيقظ النورُ أبهاءَه من يديْكَ...

استراحةُ شوْقٍ على بابِ إيماءِ حرفٍ...

تَلَمَّحْتُهُ...

إذ تَدَبَّرْتُ في آيتِكَ

إلهي...

وهذي هي الأرضُ خاشِعَةً...

إذا أمرتَ...

وهذا هو الموتُ يغدو حياةً..

وكونٌ من النورِ يُشرقُ...

obeikandl.com

من رحمتِكِ

وهذا أنا...

إذْ أتوبُ مع التائبينَ...

وتسجدُ روحي مع الساجدينَ...

تخرُّ لدى كِلْمتِكِ

نظرتُ...

فيا زَهْرةً في الفوادِ...

أعيدي إلى العطرِ هذا الشذى

ويا وردةً في الضلوعِ...

استريحي من الشوقِ جاءَتْ...

إليكِ مواسمُ فياضةٌ بالندى

ويا ظمأً لا يجفُّ استرِحْ

من لظاكَ الذي عَرْبَدا

ويا ساحةً للضياءِ...

سيغمركِ النور في خطوةِ والهُدى

ويا قلماً شاقهُ...

سَيْلُ هذا الشعورِ الدفوقِ...

obeikandl.com

فَخَلّقَّ فيه المدى

ورفرفَ فيه الصدى

وحين استضاءَ بآياتِ بارئهِ...

غرَّدا

وحين استوى الخَفْقُ في صَدْره..

أنشدا

أعادَ التباريحَ في الأوج والمبتدى

نظرتُ...

فكيفَ ألملمُ هذا العبيرَ..؟

وأشربُ هذا الجمالَ الذي...

رَفْرفَتْ في الفضاءِ طيورٌ له سابحاتٌ...

وماجَتْ به صفحات الفضاءِ...

فطيْرٌ بكاهُ وطيْرٌ شدا

وهل لي أنا أن أُحلِّقَ...

في خطراتِ الوجودِ الذي...

حين فاضتْ عليه ظلالٌ من الرحمة القدسيَّةِ...

- قد وَسِعَتْ كل شيءٍ - غدا...

obeikandl.com

هائماً شاهدا...

ساجداً مُنشدا؟؟

نظرتُ...

فيا قلبُ حَرِّكْ كوامنَكَ الخافياتِ...

ويا روحُ هُبّي لنجلو الصدى

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

«الذين يؤمنون بالغيب»

يا صـــاحبَ الملكوتِ مـــا لفـــؤادي

يشـــــقى...، وروحي هـائمٌ في وادِ

يا صـــاحب الملكوتِ هذا غـــيـــبكَ

الممـــتـــد عَـــبْـــر خـــزائنِ الآمـــادِ

مـا بال نفسي حين يغلبـها الأسى

لا تبـــــصـــــرُ الآزالَ فـي الآبادِ

مـا بالُ نَفْسي حين يفـهق سِـرُّها

مـثل اللهـيـبِ... تهـيم دونَ رشـادِ

مـــا بال نفـــسي، والســـرائر كلهـــا

بيـــــد الإلهِ، وفي يديهِ فـــــؤادي

ما بالها إذْ تُبصر الكونَ الفسيـح

تتـــيـــــهُ بيْن قـــوافِـــرٍ ووهَادِ

أوَ لم تر العصـفـورَ ينفض ريشـه

ويـرف في طـربٍ وفي إنشـــــــادِ

ويحـــاول التـــرنيمَ مـــا بين الذرى

في رقـــــةٍ وطهـــــارةٍ وتهَـــــادِ

أو لم تر الأشجار تكتبُ قصةً

في طيّها غَيْبُ الإلهِ الهادي

أولم تر الأزهار في حلل من

الألوان والأصباغ والأبعادِ

لغةٌ تدل على حكيمٍ صانعٍ

وطبيعة تزري بكل عنادِ

يا صاحب الملكوتِ هذا سركَ

المشهود يحكي ما وراءَ البادي

هذا صنيعك في الذي أَبْصارنا

وَصَلتْ إليهِ فرائحٌ أوْ غادِ

هذا صنيعك في أزمَّةِ أنفسٍ

مَلَكتْ عليها الروحَ كلُّ قيادِ

هذا صنيعك، والهياكلُ فانياتٌ

والورى في غَيّهِ متمادِ

وَصلوا وما وصلوا، وتاهوا، والمدى

في أفقهم متوشحٌ بسوادِ

obeikandl.com

ملكوا أعنَّة مـــــا يرونَ وإنما

ســـرُّ الحـــيـــاةِ يلوحُ للروَّادِ

ملكوا أعنَّة مـا تطال حـواسُّـهم

لكنهم فـــقـــدوا سنا الإرشـــادِ

يتـخـبطونَ فليْس يهـدي خطوهم

ضـوءُ الحـقيـقـة وَهْو ريُّ الصـادي

سـرُّ الحـقـيـقـة، وَهْي وَحْيٌ منزلٌ

يحـدو الخطى في قـفـرةٍ ووهادِ

والمرسلونَ هم الحـداةُ، وركـبنا

إن لم يُفدْ بمناصَـحـاتِ الحـادي

لنْ تبلغَ الأوطارَ نَفْسٌ أَوْصَـدَتْ

أبوابهـا دونَ الضـيـاءِ الهـادي

لن تبْلغ الأوطارَ نَفْسٌ لم تخضْ

نفس الطريقِ بلهـفـة القـصَّـادِ

❖ ❖ ❖

يا صاحبَ الملكوت ما لغتي سوى

هذا الدعـاءِ يمورُ في إنشـادي

obeikandl.com

مـا ذلك الجسـد الذي هو صَنْعَـةٌ

بيـديْكَ تنقلهـا إلى الأشـهـادِ؟

من عالم الغيبِ السحيق إلى الرؤى

فـــتظل بين توثُّبٍ وجـــلادِ؟

مـا ذلك الجسـد الذي تفسـيـرهُ

غَـيْـبـاً يظلُّ، فكيف بالإيجـادِ؟

هو قـبـضـةٌ طينيَّـةٌ أو نطفَـةٌ

والروح غـيْبُ اللهِ في الأجسـادِ

هو قبضةٌ قد أشرقتْ فيها عنايةُ

خـالقٍ فـتـهـيَّـأتْ لجـهـادِ

لكنهـا رغم السنا فـوق الذرى

رغم الدليلِ... وخـشـعـة العُـبَّـادِ

ذَهَبَتْ لتـرتادَ الظلامَ فـأَوْغَلَتْ

ومَـضَتْ لغـايتـهـا بلا أزوادِ

مـا ذلك الجَسَـدُ الذي تفسـيـرهُ

غـيْـبـاً يظل، فـيـا لذلِّ الصـادي!

obeikandl.com

هوقـبـضَـةٌ رُويَتْ حـيـاةً فـارتَضَتْ

وَهْـمَ الســـــرابِ، وغـــــائر الأورادِ

الروحُ والجــسـدُ امـتــثـالٌ للذي

فطر الحـيــاةَ بوحْـدَةِ الأضــدادِ

للغـيْـب سـرُّ الروح وهـو يقـينُهـا

والجـسم للأعـيــانِ والأشــهــادِ

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

اليقين

﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴾ ﴿٢١﴾ الذاريات

هي روحٌ تهـــيمُ في العليـــاءِ
وَهْو جـــسم مـــقـــيَّـــدٌ بالفناءِ
هِيَ نورٌ مـــرفـــرفٌ، وَهْو صَـــوْتٌ
هاتفٌ بالـرجـــاءِ أو بالدعـــاءِ
في عطاءاتهـا يرفـرفُ شـوْقـاً
ويطيـر الملهـوفُ نحـو السـمـاءِ
وعلى تسـبـيـحـاتهـا يتـرقَّى
ويلم الأضْـــــواءَ لـلأضـــــواءِ
وإلى أغنيـــاتهـــا يتـــراءى
قـبـسـاً سـابحـاً على الغَـبْـراءِ
هي سـرُّ الرحـمن فـيـهِ توارى
وَهْو جـــهـــرٌ، يلوح دونَ مِـــراءِ
في حناياهُ عـــالمٌ من خـــفـــايا
رغم مـا قـد يبـدو لعَين الرائي

obeikandl.com

في طواياهُ كل ســـــرٍّ مـــــريعِ

فــهــو بين الإعــلان والإخـفــاءِ

أملٌ كــاشفٌ، وغــيّبٌ مــقــيمٌ

وانطواءٌ على حـــيـــاةٍ ومـــاءِ

❖ ❖ ❖

أترى، والحـــيـــاةُ توغلُ فـــينا

وَهْي تذْرو الهشيم عبر الفضاءِ؟

أترى نحن - في الحقيقة - ننمو

أمْ يموتُ الربيعُ رَغْمَ النمـــاءِ

هو خطوٌ يمضي ليكتبَ عُـمْـراً

وحـيـاةٌ مـحـفـوفـةٌ بالفناءِ

نحن قـــبل المجيءِ كنا هَبـــاءً

عَـدَمـاً في الأصـلابِ والأحـشـاءِ

وعلى صَـــرْخـــةِ الوجـــودِ نزلنا

لعـــراكِ الحـــيـــاة والأحْـيـــاءِ

أَمَـــدٌ يَنْتـــهي ليـــبـــدأ خَطوٌ

مِنْ جـديدٍ لعـالمٍ في السـمـاءِ

obeikandl.com

فـيظل الهـشـيمُ تحت الطوايا

وتعـــود الأرواحُ للعليـــاءِ

نحـو غـيبٍ تكشـفَتْ في رؤاه

صـفـحـاتٌ تلوح للأشـقـيـاءِ

❖ ❖ ❖

نحن نمضي، والناس، يمضون سكرى

والحـيـاةُ... الحـيـاةُ للعـقـلاءِ

نحن نمضي حـيـاتنا كلمـاتٌ

من نعـيمٍ، وأحْـرُفٌ مِنْ شـقـاءِ

نحـن نمضي، لا ننظر الكون إلا

مَـرْتَعـاً للرغـابِ والأهواءِ

والحـيـاةُ.. الحـيـاةُ كم فَـتَنَتْنا

أوقـعـتْنا في فـخـهـا اللألاءِ

نـحـن نمـضـي ولـلـروايـةِ بَـدْءٌ

وخـتـامٌ، والموتُ بَدْءُ ابتـداء

❖ ❖ ❖

«رَقْـدةُ الموتِ» قـد تكونُ حـيـاةً

أو تكونُ الشـقـاءَ بَعْـد الشـقـاءِ

«رقــدةُ الموتِ»، وَهْي نومٌ فــريدٌ

زاخــرٌ بالحــقــائق العَــصْــمــاءِ

«رَقْـدة الموتِ» وَهـي مَـوْعـد صُـبْحٍ

مـــــفـــــعـــمٍ بالـظـلالِ والأَنْـداءِ

«رَقْـدَة الموت» وهْي مَـوْتٌ جـديدٌ

للشـــــقي الغـــــبيِّ والبلهـــاءِ

«رقـــدّةُ الموتِ» رَحْـمـــةٌ وظلالٌ

وَهْـي روح الريحـــانِ للشـــهـــداءِ

في أديم التـــرابِ سَـــوْط عـــذابٍ

وبه فـــزعَـــةٌ وجـــمـــر بُكاءِ

في أديم التـــراب يسكن جـــسمٌ

مـن أريـجٍ، وأَنْفُس مـن خـــــواءِ

في أديم التـــرابِ وَقْـــد لهـــيبٍ

وبأحـــشـــائهِ جـــداولُ مـــاءِ

في أديم التـــراب يســـقط طيْـــرٌ

وتـواريهِ أضلـع الغَـــــبْـــــراءِ

كـان بين السـمـاءِ والأرض يشـدو

لا هيـــــاً في رياضـــــه الغَنَّاءِ

قــد توارى عن العــيــون وغــابَتْ

زقــــزقــــاتٌ ترف في الأنحـــاءِ

وبجـــوف الرمـــادِ يسكنُ وَمْضٌ

عــبــقــريٌ يحــيــا برغم الفناءِ

❖ ❖ ❖

يا إلهي، وللفـــؤادِ خـــشـــوعٌ:

كيف تصحو الحياةُ في الأشلاءِ؟

يَلِجُ الليلُ في النهـــارِ، ويمضي

كل مــافي الحــيــاة دون بقــاءِ

يُقــبل الفَـجْـر فــارسـاً في خطاهُ

راكــبــاً صَـهْـوَةَ السنا البلقــاءِ؟

وبحــضن الغــروبِ يهــوي شــعــاعٌ

وبجــوف المســاءِ يذوي ضــيــائي

يــا إلــهــي، وهـــذه خــطــراتٌ

في فــؤادٍ مــســافــرٍ في الرجــاءِ

ليْس يرجو ســوى رضــاك ويحــيــا

لا يســـوِّي الرجـــاءَ بالإرجـــاءِ

يـا إلـهـي، وهـذه وقـــفـــاتٌ

بَيْـن نفـــسي، وهـذه الأصْـــداءِ

لا يـلـوح الـيـــــقـينُ رغـم سـنـاهُ

لســوى الخــاشــعين والأتقــيــاءِ

والنفوسُ التي يحاصرهـا اليأسُ..

تـخـلَّـت عـن فـطـنـةِ الـحـكـمـــاءِ

والصـــدور التي يكبلهـــا الزيْغُ

تـهـــاوتْ فـي مـــحـنـةٍ وبـلاءِ

وخـطـانـا عـلـى الـطـريـق تـراهـا

سَوْف تمضي في عـزمـةٍ وجـلاءِ؟

أمْ تـرانا، و«الـلـيـل» يرسـم في الأُفقِ

ظـلالاً للـعـــتـــمـــةِ الخـــرســاءِ

ســـــتظل الخـطـى بـلا أيّ زادٍ

وتـــظـــل الـــقـــلـــوبُ دونَ دواءِ

إن وَعْـــــداً وَعَـــــدْتَهُ يـا إلـهـي

لـلألـى يَضْـــرعـــونَ فـي الـلأواء

❖ ❖ ❖

obeikandi.com

قيَّدَتْكَ ذُنوبُك

أيها الآبق المستريبُ الذي

قيدتهُ الذنوبْ

أيها المتثاقل للأرضِ هلا تَتوبْ

المدى واجمٌ في رؤاكَ...

وتتكرك الأرضُ...

والريح تنفخ في خطوتكَ..

هذا اللهيبْ

والمداراتُ تتكر وَجْهك...

في خطراتِ المغيبْ

والنهارُ الذي يُخْنَق الآنَ بين يديكَ...،

انكفاءَةُ حُزْنٍ، وصَوْتُ وجيبْ

❖ ❖ ❖

أيها الآبق المستريبُ

الليالي تغطي خيالكَ...

هذا الذي...

كادَ يسقط بين الصدى والنحيبْ

obeikandl.com

وخطاك على الأرض روحٌ معنّىً...

ودربٌ كئيبٌ

أيها الآبق المستريب..

الذي قيدتْه الذنوبُ

أيها المتثاقل للأرضِ..

هلاّ تتوبُ

جيبوتي

١٩٩٦ م

obeikandl.com

obeikandl.com

خاتمة

قال ابن القيم في مدارج السالكين

«ومنزلُ التوبةِ أولُ المنازلِ وأَوْسطُها وآخرُها، فلا يفارقُه العبدُ السالكُ، ولا يزالُ فيهِ إلى الممات. وإنِ ارْتحلَ إلى منزلٍ آخرَ ارتحلَ بهِ، واستصحبَهُ معَهُ، ونزَلَ بهِ. فالتوبةُ هي بدايةُ العبدِ ونهايتُهُ».

وقال أيضاً في الكتاب نفسه:

«إنهُ لم يكنْ مني ما كانَ عنِ اسْتهانةٍ بحقكَ، ولا جهلاً به، ولا إنكاراً لاطِّلاعكَ، ولاَ استهانة، بوعيدك، وإنما كانَ من غلبةِ الهوى، وضعف القوة عن مقاومة مرض الشهوة، وطمعاً في مغفرتك واتِّكالاً على عفوك، وحسنَ ظنٍ بك، ورجاءً لكرمك وطمعاً في سَعة حلمكَ ورحمتكَ، وغرَّني بك الغرورُ والنفسُ الأمارةُ بالسوءِ وستْركَ المُرْخىُّ عليَّ، وأعانني جهلي، ولا سبيل إلى الاعتصامِ لي إلا بكَ، ولا معونةَ على طاعتك إلا بتوفيقكَ».

ثمَّ ...

إني لأستغفر اللهَ مما زلَّ بهِ القلمُ، أو غلبَ فيه الهوى، أو جالَ به الخيال من غيرِ أوديةِ الحقِّ، فما من اللهِ معتصمٌ إلا رحمتُه، وما على التوبةِ مُعينٌ سواه، وما على السيرِ إليهِ معينٌ غيره.

obeikandl.com

المحتوى

الموضوع	الصفحة
هذا الديوان	٥
أ – بَيِّن يَدي هذه الأقباسُ	٩
ب – إهداء	١١
جـ – القصائد:	
١ – مقترباً من نورك يا رباه	١٣
٢ – قبس من الإيمان	١٧
٣ – صلاة	١٨
٤ – سجدة	١٩
٥ – دعاء ورجاء	٢٠
٦ – في قبلة الإيمان	٢٢
٧ – شعاع	٢٣
٨ – توبة	٢٤
٩ – هداية	٢٥
١٠ – مع السائرين	٢٦
١١ – من نور البصيرة	٢٧
١٢ – النبع	٢٨
١٣ – من نفحات اليقين	٣٢
١٤ – بشارة السماء	٣٥

obeikandl.com

الموضوع **الصفحة**

١٥ – ترنيمة الفَجْر ٣٧

١٦ – لحظة الإشراق ٤٠

١٧ – انطلاقة النور ٤٢

١٨ – وردة من جراح الرسول ٤٦

١٩ – إنه نور أحمد ٤٩

٢٠ – عبرات ٥٠

٢١ – في طريق النور ٥٣

٢٢ – بسم الله ٥٦

٢٣ – فانظر إلى آثار رحمة الله... ... ... ٦٠

٢٤ – الذين يؤمنون بالغيب ٦٥

٢٥ – اليقين ٧٠

٢٦ – قيدتك ذنوبك ٧٦

د – خاتمة ٩٧

❖ ❖ ❖

obeikandl.com

منشورات رابطة الأدب الإسلامي العالمية

١- من الشعر الإسلامي الحديث، لشعراء الرابطة.

٢- نظرات في الأدب، أبو الحسن الندوي.

٣- ديوان «رياحين الجنة» عمر بهاء الدين الأميري.

٤- دليل مكتبة الأدب الإسلامي في العصر الحديث، د. عبد الباسط بدر.

٥- النص الأدبي للأطفال، د. سعد أبو الرضا.

٦- ديوان «البوسنة والهرسك»، مختارات من شعراء الرابطة.

٧- لن أموت سدى «رواية»، الكاتبة جهاد الرجبي (الرواية الفائزة بالجائزة الأولى في مسابقة الرواية).

٨- ديوان «يا إلهي»، محمد التهامي.

٩- يوم الكرة الأرضية «مجموعة قصصية» د. عودة الله القيسي.

١٠- ديوان «مدائن الفجر» د. صابر عبد الدايم.

١١- العائدة «رواية»، سلام أحمد إدريسو الرواية الفائزة بالجائزة الثانية في مسابقة الرواية.

١٢- محكمة الأبرياء «مسرحية شعرية» د. غازي مختار طليمات.

١٣- الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني، د. حلمي القاعود.

١٤- ديوان «حديث عصري إلى أبي أيوب الأنصاري» د.جابر قميحة.

١٥- ديوان «في ظلال الرضا»، أحمد محمود مبارك.

obeikandi.com

١٦- في النقد التطبيقي، د. عماد الدين خليل.

١٧- الشيخ أبو الحسن الندوي، دراسات وبحوث، مجموعة من الكتاب.

١٨- القضية الفلسطينية في الشعر الإسلامي المعاصر، حليمة بنت سويد الحمد.

١٩- د. محمد مصطفى هدارة، دراسات وبحوث، مجموعة من الكتاب.

٢٠- معسكر الأرامل «رواية مترجمة عن الأفغانية» تأليف مرال معروف، ترجمة د. ماجدة مخلوف.

٢١- قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم «دراسة أدبية»، محمد رشدي عبيد.

٢٢- قصص من الأدب الإسلامي «القصص الفائزة في المسابقة الأدبية الأولى للرابطة».

obeikandl.com

سلسلة أدب الأطفال:

١- غرد يا شبل الإسلام، شعر، محمود مفلح.

٢- قصص من التاريخ الإسلامي، أبو الحسن الندوي.

٣- تغريد البلابل، شعر، يحيى الحاج يحيى.

٤- مذكرات فيل مغرور، شعر قصصي. د. حسين علي محمد.

٥- أشجار الشارع أخواتي، شعر، أحمد فضل شبلول.

٦- أشهر الرحلات إلى جزيرة العرب، د. فوزي خضر.

٧- باقة ياسمين «مجموعة قصصية للأطفال من الأدب التركي» تأليف: علي نار، ترجمة: شمس الدين درمش.

❀ ❀ ❀

● **تطلب من مكاتب رابطة الأدب الإسلامي العالمية:**

١ ـ مكتب المملكة العربية السعودية: الرياض ١١٥٣٤ ـ ص. ب ٥٥٤٤٦
هاتف: ٤٦٣٤٣٨٨ ـ ٤٦٢٧٤٨٢ فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦

٢ ـ مكتب الأردن: عمان ١١١٩٢ ـ ص.ب ٩٢٣٠٨٤
هاتف / فاكس: ٥٦٢٠٩٣٥

٣ ـ مكتب مصر: ص. ب ٨١ ـ باب اللوق ـ القاهرة ـ ١١٥١٣
هاتف وفاكس ٧٩٦١٥٠٢

٤ ـ مكتب المغرب: ص. ب ٢٣٨ وجدة ٦٠٠٠١
هاتف / فاكس : ٥٠١٩٢٥

obeikandl.com

obeikandl.com

تحت الطبع:

١- الشخصية الإسلامية في الرواية المصرية الحديثة، د. كمال سعد خليفة.
٢- بحوث الملتقى الدولي الأول للأدبيات الإسلاميات.
٣- بحوث ندوة تقريب المفاهيم عن الأدب الإسلامي.
٤- الأعمال الفائزة في مسابقة ترجمة الإبداع من آداب الشعوب الإسلامية (ستة كتب).
٥- الأعمال الفائزة في مسابقة الأدبيات الإسلاميات (١٠كتب).
٦- الأعمال الفائزة في مسابقة أدب الأطفال التي أجرتها الرابطة، وهي :
- ٣ مجموعات شعرية.
- ٣ مجموعات قصصية.
- ٣ مسرحيات.

❀ ❀ ❀

obeikandi.com

obeikandl.com

الشاعر في سطور

التعريف بالشاعر

الاسم: طاهر محمد محمد العتباني

- من مواليد ١٩٦٢/٩/١م بمصر - شربين - رأس الخليج البلد.
- حصل على شهادة البكالوريوس في العلوم والتربية عام ١٩٨٤ م من جامعة المنصورة - كلية التربية - قسم الرياضيات.

حياته العملية

- عمل مدرساً للرياضيات بمصر.
- عمل في جيبوتي بالمعهد الإسلامي التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.
- انتقل للعمل بمصر في وزارة التربية والتعليم.
- بدأ كتابة المحاولات الأولى في الشعر بالمرحلة الإعدادية، وظل حتى المرحلة الثانوية يحاول إتقان أوزان الشعر وبعض جوانب اللغة العربية من النحو والبلاغة وغيرها من خلال دراسته الشخصية وبمراجعة وتشجيع من مدرسي اللغة العربية.
- نشر عدداً من القصائد في الدوريات العربية والمجلات.
- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ونشر قصائد في مجلتها

obeikandl.com

«مجلة الأدب الإسلامي».

- حصل على جائزة إذاعة الـ "B.B.C القسم العربي عام ١٩٩٢ م عن قصيدة «كنت وليلى طفلين»

إنتاجه الأدبي:

- الجواد المهاجر: (ديوان شعر).
- قراءة في أحسن القصص، (ديوان شعر).
- قال الراوي، (مسرحية شعرية).
- الطريق إلى روما (ديوان شعر..)
- معذرة هند (ديوان شعر).
- أقباس (ديوان شعر) من إصدارات رابطة الأدب الإسلامية العالمية.

obeikandl.com